شرح قصيدة (بانت سعاد) للشيخ أحمد القيصري (968هـ) دراسة وتحقيق

د. عبداللطيف أبوبكر بن صالح
قسم اللغة العربية/ كلية التربية/ جامعة مصراتة

مقدِّمة:

الحمد لله وكفى، وصلَّى الله وسلَّم على سيِّدنا محمَّد النَّبيِّ المصطفى، أما بعدُ، فإنَّ قصيدة "بانت سعاد"، أو كما يسمُّونها بـ (البردة)، و (الكعبيَّة)، من عيون الشِّعر العربيِّ الإسلاميِّ؛ فهي تمثِّل شعر المديح النَّبويِّ في صدر الإسلام؛ حيث قالها كعب بن زهير – رضي الله عنه – معتذرًا فيها للنَّبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – مادحًا إيَّاه، ولعلَّ ما يميِّز هذه القصيدة عن غيرها كونها مرويَّة بالسَّند عن النَّبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم –، وأُجيزت من قِبله – صلَّى الله عليه وسلَّم –، ولذا فقد خلَّدها الرُّواة والمؤرِّخون، لتأخذ مكانها في كتب الحديث الشَّريف، وليثبتها أصحاب السِّير في سِيَرهم، فتلقَّاها النَّاس بالقبول، وفتحوا لها القلوب والعقول، بل وصل ذلك عند بعضهم إلى درجة التَّبرُّك بها، وقد عُني جماعة كبيرة من أهل العلم بهذه القصيدة، فأقبلوا عليها شرحا، وتعليقا، وتخميسا وتشطيرا ... وهذا الشَّرح الَّذي نقدِّمه محقَّقًا، للعلَّامة الشَّيخ أحمد القُصيري – رحمه الله – (968هـ)، هو أحد تلك الشُّروح الكثيرة، وهو شرح مطبوع بطابع الإيجاز والاختصار، يظهر أنَّه اعتمد فيه على شروح من قبله، ومن أهمِّها شرح العلَّامة التَّبريزي (421هـ)، وشرح العلَّمة ابن حِجَّة الحموي (837هـ)، ولهذا تجدني قد استعنت بهذين الشَّرحين؛ لإتمام نقص، أو إصلاح خطأ، أو نحوهما، مع الإشارة إلى ذلك برمز (تب) لشرح التَّبريزي، و(حم) لشرح الحموي. وقد سعيت فيه بقدر الطَّاقة والإمكان، وقد قدَّمت للتَّحقيق بمقدِّمة تناولت فيها قائل النَّصَّ، وشارحه، ونسبة الكتاب لمؤلِّفه، ووصف النُّسخة، ونماذج مصوَّرة منها. وكان ذلك بإيجاز أسأل الله ألَّا يكون مخلًّا، فما وُفِّقت فيه فأحمد الله عليه، وما لم يكن كذلك فأستغفر الله منه. ولا يفوتني أن أُشيد بجهد المولى الفاضل، والعالم المناضل الدُّكتور ميلاد إبراهيم القذَّافي الَّذي ساعدني في الحصول على نسخة مصوَّرة من كتاب (معادن الذَّهب لأبي الوفاء العُرْضي) من مكتبة

الإسكندريَّة العامرة؛ حيث يعدَّ مصدرا أصيلًا من مصادر ترجمة الشَّارح –رحمه الله–. هذا، والحمد لله ربِّ العالمين، وصلَّى الله وسلَّم على نبيِّنا محمَّد وعلى آله وصحبه.

[مقدِّمة التَّحقيق]

الصَّحابي كعب بن زهير – رضي الله عنه[1] –

هو: كعب بن زهير بن أبي سُلْمى المازني، أبو المضرَّب، من أهل نجد، كان ممَّن اشتهر في الجاهليَّة، ولما ظهر الإسلام هجا النَّبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – وأقام يشبِّب بنساء المسلمين، فهدر النَّبيُّ – صلَّى الله عليه وسلَّم – دمه، فجاءه "كعب " مستأمنا، وقد أسلم، وأنشده لاميَّته المشهورة الَّتي مطلعها:

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ

فعفا عنه النَّبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – وكساه بردة، اشتراها معاوية من آل كعب بن زهير بمالٍ كثير، فهي البردة الَّتي تلبسها الخلفاء في العيدين.

وهو من أعرق النَّاس في الشِّعر، أبوه زهير بن أبي سُلمى، وأخوه بُجير، وابنه عُقبة، وحفيده العوَّام، كلُّهم شعراء. وهو شاعر عالي الطَّبقة، معدود في شعراء الطَّبقة الثَّانية، كما عند ابن سلَّام، وهو من المخضرمين ومن فحول الشُّعراء المجيدين.

وقد كثر مخمِّسو لاميَّته، ومشطِّروها، ومعارضوها وشرَّاحها، وتُرجمت إلى الايطاليَّة، وعُني بها المستشرق رينيه باسية (Rene Basset) فنشرها مترجمة إلى الفرنسيَّة، ومشروحة شرحًا جيِّدا. توفِّي – رضي الله عنه – عام 26هـ – 645م.

الشَّيخ أحمد القُصيري

اسمه ونسبه: هو: أحمد ابن الشيخ عبد الرَّحمن بن سليمان الكردي القصيري الشَّافعيِّ الصُّوفيِّ الخلوتيِّ، المشهور بابن عبدو؛ لأنَّ الأكراد يسمُّون مثل عبدالرَّحمن، وعبدالرَّحيم (عبدو)[2].

يرجع نسبه إلى قرى القُصير بالشَّام، قال ياقوت الحموي (626هـ): " القُصير بلفظ تصغير قصر في عدَّة مواضع... وذكر منها: القصير ضيعة أوَّل منزل لمن يريد حمص من دمشق"[3].

ويؤكِّد نسبته لقُصير الشَّام ما ذكره أصحاب التَّراجم في بيان مكان منزله؛ حيث أشاروا إلى أنَّه بجبل الأقرع[4]. وقد أفاد ابن بطُّوطة أن الجبل الأقرع يقع بالشَّام؛ بل ذكر أنَّه أعلى جبل فيه[5].

ويذكر سِبطه أبو الوفاء بن عمر العُرضي (1071هـ) أنَّ الشَّيخ يرجع إلى قرية بالقُصير من أعمال حلب تدعى قرية (زرنبو) [6].

نشأته:

لم تسعفنا كتب التَّراجم بذكر سنة مولده، غير أنَّ غاية ما يمكننا أن نقول بأنَّه من علماء القرن العاشر الهجري. وكان قبل مولده قد بشَّر والدَه بمولده الشَّيخ علي الأنطاكي، وقال له: " يا عبدو لا تموت حتَّى يُخرج الله من صلبك الوليَّ الأشقر أحمد، يملأ الأرض خيرًا ودينا"[7].

وقد تأدَّب – رحمه الله – منذ حداثة سنِّه في الطُّرق على يد والده الشَّيخ عبدو، فلزم الخلوات، والرِّياضات، والعبادات منذ كان طفلا، ونشأ في الطَّاعة صبيًّا، وشابًّا، وشيخًا، وكهلًا[8].

ويذكر نجم الدِّين الغَزِّي (1061هـ) أنَّ الشَّيخ عبدو لم يكن راضيا عن ابنه الشَّيخ أحمد، حتَّى إنَّه ترك قريته (خينو) مع نضارتها إلى قرية خربة بجبل الأقرع، فعمَّر له بها داراً، واعتزل بها إلى أن ورد عليه ولده الشَّيخ أحمد، وقبَّل يده، وأظهر التَّوبة عمَّا كان عليه من عدم الرِّضى ممَّا عليه أبوه، فجعله خليفة[9]. وهو ما أفاده الطَّبَّاخ أيضا[10].

وهذه الرِّواية تخالف رواية أبي الوفاء العُرضي السَّابقة، الَّتي تفيد بأنَّه تأدَّب على والده في الطُّرق، ولزم الخلوات، والرِّياضات، والعبادات منذ كان طفلا، ونشأ في الطَّاعة صبيًّا، وشابًّا، وشيخًا، وكهلًا.

ويبدو – والله أعلم – أنَّ غاية الأمر كون الشَّيخ أحمد القُصيري كان متردِّدا في شأن محيي الدِّين بن عربي (638هـ)، وكان والده الشَّيخ عبدو من المعتقدين له... وكان يردع الشَّيخ أحمد فلا يرتدع، حتَّى سافرا إلى القدس، ودخلا دمشق، فتوجَّه الشَّيخ عبدو لزيارة ابن عربي، وامتنع الشَّيخ أحمد عن الزِّيارة... ولم يستمع لرأي والده فيه... ثمَّ تراجع عن رأيه فيه، وتاب إلى الله – تعالى – وزار ضريح الشَّيخ ابن عربي بعد وفاته[11].

حياته اليوميَّة:

وكان يبدأ يومه بصلاة الفجر، ويستمرُّ في قراءة أوراده إلى طلوع الشَّمس، ثمَّ يصلِّي الإشراق، ثمَّ الضُّحى، ثم يُقرئ الطَّلبة في علوم متعدِّدة إلى قرب الظُّهر، ثمَّ يُخرج الطَّعام للواردين، ثمَّ يصلِّي الظُّهر، ويقرأ سورة (يس)، مع أوراد أيضا، ثمَّ ينام للقيلولة، ثمَّ يصلِّي العصر، ويقرأ سورة (تبارك)، مع غيرها من الأوراد، ثمَّ يقرأ على المريدين كتب الحديث، ويشرحها لهم، وكتب التَّصوُّف، ويوضِّحها لهم، ثمَّ يصلِّي المغرب، فيقرأ سورة (عم)، وأورادًا، ثمَّ يصلِّي الأوَّابين، ثمَّ يصلِّي العشاء، ويقرأ سورة (حم الدُّخان)، وسورة (الواقعة)، وسورًا متعدِّدة، ثمَّ ينام، ثمَّ يقوم بعد منتصف اللَّيل، ويتهجَّد وحده ما شاء الله، إلى أن يفوت الثُّلث الأخير، فيوقظ المريدين للتَّهجُّد، ويذهب إلى القرى ويعظهم دائمًا، إمَّا على المنبر، أو على كرسيٍّ، أو على مكان مرتفع، واستمرَّ هكذا حتَّى توفَّاه الله[12].

أخلاقه وزهده:

كان – رحمه الله تعالى –كما وصفه سِبْطه: من محاسن الوجود... مهَّد للطَّاعة معاهدها، وشيَّد للولاية معالمها، ومشاهدها، وشدَّ للتَّقوى معاقدها، ونشر لها محامدها، وأظهر مواردها، فرَّع أصول السَّادة، وفنَّن سَرْحَة السِّيادة، وبيَّت المحراب والسَّجَّادة، جذبه مولاه إلى حضرته، ونظمه في عقود أهل محبَّته، برزت له مراسيم العناية، على طروس التَّوفيق وصفحات الهداية، بأنَّه: من مفاتيح الدِّين، وأبواب الإرشاد، وأنَّه من مصابيح التُّقى وأئمة الرَّشاد، وأشرقت معارفه، وراقت لطائفه، وراقت حُمَيَّا شهوده، ودارت كؤوس العارفين في حضرات وجوده، نفى شهود الأغيار، وطمس من ألواح أسراره زخارف هذه الدَّار، ورفع حجاب الأوهام، وجال في ميادين الأشواق وهام ... فلله من مواهبَ رحمانيَّة منحته وصالَها، ونسماتٍ ربَّانيَّة ما كل من طلب السَّعادة نالها، هبَّت نفحات القُرب على روضة وصاله، وتبوَّل الحبُّ على حدائق فؤاده فتفتَّحت كمائم عرفانه، فاهتدى في المحبَّة إلى سبيلها، وسرح طرف بصيرته في فنون أفنانها، ورتع في روضاتها النَّظِرَة بمسامرة رضوانها[13].

وكان – رحمه الله – واعظا، خاشعا، رقيق القلب، كثير البكاء، وقد قدم إلى حلب عدَّة مرَّات، وجلس للوعظ على كرسيِّ الجامع الكبير، الشَّهير بالجامع الأمويِّ، وقد روى أبو الوفاء عن والده أنَّ الشَّيخ كـان يبكي في وعظه كثيرًا، قال: فخـطر لي ما هـذا البكاء ورحمة

الله عامَّة؟! قال فقال: إن الله ليرحم هذه الأمَّة ببكاء واحد منها[14].

بل لقد كان غالب أوقاته بكَّاءً؛ خوفًا من الله – عزَّ وجلَّ – لا يتكلَّم في أحوال الدُّنيا، بل جلُّ كلامه في أحوال الأخرة، يتمسَّك بالشِّريعة، ولا يخرج عنها[15].

وكان للشَّيخ – رحمه الله – جهود كبيرة في الأمر بالمعروف والنَّهي عن المنكر، ومنها: ما كان منه عند قدومه إلى حلب سنة 964هـ حيث اجتمع بفرهاد، أمير الأمراء بحلب، وطلب منه حكما بمنع ما بأنطاكية من منكر الزِّنا الفاشي عن الطَّائفة المشهورة بالقرجيَّة، فأعطاه، وعظَّمه[16].

ومنها: إنكاره على خليفة له، كان قد زنى بامرأة رجل تركمانيٍّ كان قد وثق به، وأكرمه، فغضب الشَّيخ من خليفته، وأنكر عليه، وطرده، ولم يرده حتَّى تاب، فقبله، ولكنَّه كساه كسوة الفقراء لا الخلفاء، وعندما تحقَّقت صحَّة توبته أعاده كما كان[17].

وكان – رحمه الله – لا يغفل عن الله طرفة عين، يقضي نهاره في الأوراد والذِّكر، وإقراء الدُّروس. زاهدا في القضاء، لائما من يتولَّاه.

وكان كريما جوادا، يقضي شطرا من نهاره في إقراء الضُّيوف، فلم يخلُ منزله من قريب من خمسين واردا غريبًا يأكلون على مائدته، حتَّى إنَّ خبزه للفقراء في اليوم يبلغ نصف قنطار حلبي، وكان يأتيه أهل بلاد الشَّرق من الأكراد، وغيرهم كالجراد المنتشر.

وكانت تأتيه النُّذورات، وتفيض عليه الفتوحات، من أطراف البلاد، وكان بعض من أوشك على الممات يوصي له بماله، فكان يطعم المحتاجين، ويعمِّر الجسور، ولا يتناول من مال السُّلطان شيئا، بل كان يلوم من يأخذ من مال السُّلطان[18].

حياته العلميَّة:

كان الشَّيخ أحمد القُصيري – رحمه الله – من العلماء الفقهاء، المنتسبين إلى مذهب الإمام الشَّافعيِّ، وقد تتلمذ – رحمه الله– على الشَّيخ محمَّد بن داود البازلي الحموي (925هـ)، أحد علماء الشَّافعيَّة، من أصل كرديٍّ[19]، وتفقَّه في المنهاج[20]، والإرشاد[21] على الشَّيخ محمَّد الرَّمادي تلميذ الشَّيخ البازلي الحموي، وهو من أقطاب التَّصوُّف في زمانه، فكان رحمه الله شيخا للطَّائفة الخلوتيَّة[22]. وصفه سبطه فقال: " كان فقيها محدِّثًا، صوفيًّا، واعظًا، يعلم كلام القوم، وسيرهم، وسيرتهم، وأخلاقهم، ويعمل بها"[23].

وكان – رحمه الله – قد قرأ على الواردين على والده من علماء الأكراد، النَّحو، وطرفًا من العلوم، حتَّى صار عالما كاملًا[24]. وإن كانت المصادر تفيدنا بأنَّ بضاعته في العربيَّة قليلة[25].

ولم تكشف لنا كتب التَّراجم شيئا عن تلاميذه، غير أن بعضها يثبت أن له من المريدين أكثر ممَّا كان لوالده[26]، أو ما سبق ذكره من كونه كان يدرِّس الطلبة علوم الحديث، والتَّصوُّف. وكان من جماعته ومريديه:

- صالح القاضي، الحنفي الكردي (؟)[27].
- محمد بن إبراهيم الشغري أخذ عنه الطَّريق، وكان موجودا في سنة 964هـ[28].

آثاره:

لم أقف له على مصنَّفات إلَّا ما ذكره سبطه أبو الوفاء بن عمر العُرْضي وهي:

- شرح على المنفرجة على طريقة القوم.
- ورسائل في طريق القوم.
- وله وِرْدٌ مشهور يقرأه الآن أهل بلاد القصير، وأهل الجزيرة[29]، وغالب الأكراد"[30].
- وله شرح على قصيدة بانت سعاد محفوظ بجامعة الملك سعود، وهي نسخة بخطِّه – رحمه الله – وهي من النَّوادر.

وفاته:

اختُلف في زمن وفاته – رحمه الله –، فقال نجم الدِّين الغَزِّي إنَّه توفِّي سنة 968هـ، ووافقه الطَّبَّاخ[31].

أمَّا عند سبطه أبي الوفاء بن عمر العُرْضيِّ فإنَّه توفِّي في حدود سنة 979هـ[32].

والصَّحيح الَّذي يُطمأنُّ إليه أنَّه توفِّي – رحمه الله – سنة 968هـ؛ لأنَّ أبا الوفاء بن عمر العُرْضي ذكر أنَّ الشَّيخ أحمد جاء يعزِّي والده وعمَّه في وفاة جدِّه الشَّيخ عبد الوهَّاب، وذكر أنَّ الشَّيخ أحمد مات بعده بمدَّة، وفي الهامش ذكر المحقِّق أنَّ المدَّة كانت ستَّة أشهر[33]، والشَّيخ عبدالوهَّاب العُرْضي توفِّي سنة 967هـ[34].

نسبة الكتاب لمؤلِّفه:

لم أقف في كتب التَّراجم على من نسب هذا الكتاب للشَّيخ أحمد القُصيري، فكتب التَّراجم الَّتي ترجمت له لم تُعن بذكر كتبه في مجملها، إلَّا ما ذكره سبطه أبو الوفاء بن عمر، وغاية ما يمكننا أن نذكره في ذلك ما وجدتُه على طرَّة النُّسخة المخطوطة للشَّرح، وعليها ما يفيد بأنَّها بخط يده.

وصف النُّسخة المخطوطة:

قمتُ بتحقيق هذا الشَّرح على نسخة فريدة، ضمن مجموع، ولم أقف على نسخة سواها، وهي مكتوبة بخط المؤلِّف – رحمه الله – وعلى طرَّة المجموع ما يفيد بنُدرة النُّسخة.

- اسم الكتاب: شرح بانت سعاد.
- اسم المؤلِّف: الشَّيخ أحمد القُصيري.
- اسم النَّاسخ: المؤلِّف نفسه.
- تاريخ النَّسخ: غير موجود.
- مكان الحفظ: جامعة الملك سعود بالمملكة العربيَّة السُّعوديَّة.
- النُّسخة ضمن مجموع رقمه: 4976.
- نوع الخط: نسخ.
- عدد اللَّوحات: 7 لوحات.
- يبدأ الشَّرح من اللَّوحة 12و إلى 18ظ.
- عدد الأسطر: 21 سطرًا.
- متوسط عدد الكلمات في السَّطر: 10 كلمات.
- كُتب على طرَّة المخطوط: "هذه النُّسخة المباركة بخطِّ مؤلِّفها، صبَّ الله على ضريحه شآبيب الرِّضوان بمحمَّد سيِّد ولد عدنان".
- وكُتب على طرَّة المجموع: " يشتمل هذا السِّفر على عدَّة مؤلَّفا، جدَّة التَّحصيل، نادرة الوجود والتَّحصيل:

- رسالة الشَّيخ حسن الشُّرنبلالي الحنفي المسمَّاة بالأحكام الملخَّصة في حكم ماء الحمُّصة، وهي المعتمد عليها، تم تأليفها في أوائل ذي القعدة الحرام سنة 1059هـ، تسع وخمسين وألف.
- نبذة يسيرة في معجزات سيِّد الأوَّلين والآخرين، نبيِّنا محمَّد – صلَّى الله تعالى عليه وسلَّم –.
- شرح بانت سعاد للعالم العارف بالله الشِّهاب أحمد القيصري – رحمه الله تعالى –.
- شرح قصيدة الشَّيخ (أبو عليٍّ) ابن سينا الَّتي مطلعها: "هبطت إليك من المكان الأرفع"، وهي قصيدة النَّفس، وهذا الشَّرح في غاية التَّحرير، رحم الله مصنِّفه رحمة واسعة بمنِّه وكرمه.

- وعلى طرَّة المجموع تملُّك للسَّيِّد العلَّامة عبد الرَّحيم أفندي فنصه زاده، وهو أحد تلاميذ العلَّامة محمود بن عبد الله الأنطاكي (1161هـ) [35]. ونصُّه: "من نعم الله على العبد المذنب، خادم السُّنَّة عبد الرَّحيم فنصه زاده الحلبي الحنفي – لطف الله سبحانه – به، في 15 وا [36] سنة 1172".
- وعليها تملُّك آخر نصُّه: " حوزة العبد الفقير إسماعيل فنصه في ... 1190".
- وعليها ختمان، أحدهما لعبد الرَّحيم، والآخر لإسماعيل.
- وعليها أيضا أبيات شعريَّة.

صور من النُّسخة المخطوطة:

غلاف النُّسخة

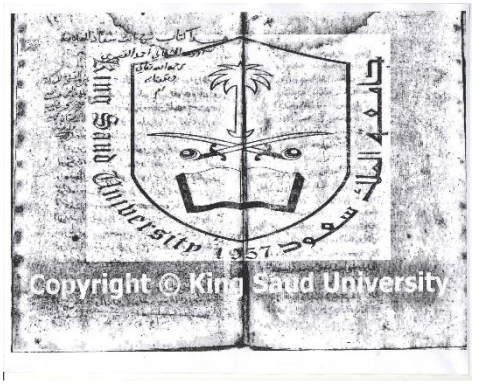

اللَّوحة الأولى

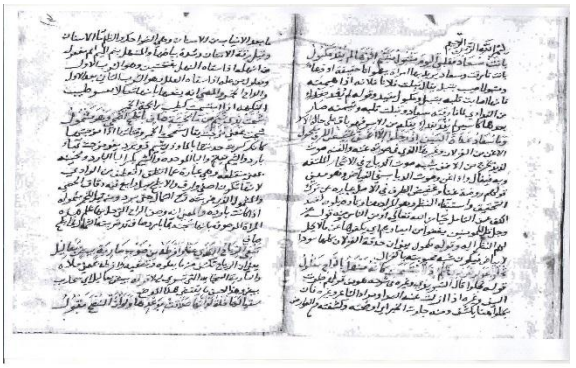

اللَّوحة الأخيرة

[النَّصُّ المحقَّق]

هذا كتاب شرح بانت سعاد للعلَّامة الأوحد الشِّهابي أحمد القيصري – رحمه الله تعالى – ونفعنا به، آمين.

/1و/ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

بَانَتْ سُعَادُ فَقَلْبِي اليَوْمَ مَتْبُولُ مُتَيَّمٌ إِثْرَهَا لَمْ يُفْدَ[37] مَكْبُولُ

(بانت): فارقت، و(سعاد): يريد بها امرأة يهواها حقيقة، أو ادِّعاء[38]، و(متبول): أُصيب بتبْلٍ، يقال: تبلتْ فلانًا فلانة، إذا هيَّمته؛ فإنَّها أصابت قلبه بتَبْلٍ، و(مكبول): مقيَّدٌ، وقوله: (لم يُفْد): من الفِداء، أي: لما فارقته سعاد، وتبلت قلبه، وتيَّمته، صار بعدها كأسيرٍ لم يُفْدَ بفداءٍ يفكُّه من الأسر؛ فهو باقٍ على حالة الأسرِ.

وَمَا سُعَادُ غَدَاةَ الْبَيْنِ إِذْ رَحَلُوا إِلَّا أَغَنُّ غَضِيضُ الطَّرْفِ مَكْحُولُ

(الأغنُّ) من الغِزلان، وغيرها: الَّذي في صوته غُنَّة، والغُنَّة: صوتٌ لذيذٌ يخرج من الأنف، يُشبه صوت الرِّياح في الأشجار الملتفَّة وبه[39]، فيقال: وادٍ أغنُّ، وصوت الذُّباب في الغياض، وهو معنى قولهم: روضة غنَّاء، و(غضيض الطَّرْف): في الأصل عبارة عن ترك التَّحقيق، واستبقاء النَّظر، وهو المراد هنا، وتارةً يكون لقصد الكفِّ عن التَّأمُّل؛ حياءً من الله تعالى، أو من النَّاس، ومنه قوله عزَّ وجلَّ: ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾[40]، أي: يكفُّوها عن ما لا يحلُّ لهم النَّظر إليه. وقوله: (مكحول): يعني أنَّ حدقة الغِزلان كلُّها سوداء، لا بياض [فيها][41]؛ فيكون شبَّه[42] محبوبته بالغزال[43].

تَجْلُو عَوَارِضَ ذِي ظَلْمٍ إِذا ابْتَسَمَتْ كَأَنَّهُ مُنْهَلٌ بِالرَّاحِ مَعْلُولُ

قوله: (تجلو): قال التَّبريزي[44]، وغيره في شرحه: هو من قولهم: جلوت السَّيف، وغيره، إذا أزلت عنه الصَّدأ، ومراد الشَّاعر غيره[45]– [46]؛ فإنَّ يجلو هنا: يكشف، ومنه جلوتُ الخبر، أي أوضحته، وكشفته، و(العوارض): /1ظ/ ما بعد الأنياب من الأسنان، وهي الضَّواحك، و(الظَّلْم): ماء الأسنان، وقيل: رقَّة الأسنان، وشدَّة بياضها، و(المنهل): بضمِّ الميم، اسم مفعول، مِن: أنهله إذا سقاه النَّهَل – بفتحتين –، وهو الشُّرب الأوَّل، و(معلول): من عَلَّه، إذا سقاه العَلل، وهو الشُّرب الثَّاني بعد الأوَّل، و(الرَّاح): الخمر. والمعنى أنَّه يصفها بأنَّها تستاك ثغرا[47] طيِّب النَّكهة إذا ابتسمت، كطيب رائحة الخمر.

شُجَّتْ بِذي شَبَمٍ مِنْ مَاءِ مَحْنِيَةٍ صَافٍ بِأَبْطَحَ أَضْحَى وَهُوَ مَشْمُولُ

(شُجَّت): بمعنى مُزجت، يقال: شججتُ الخمر، وقتلتُها، إذا مزجتها، كأنَّك كسرتَ حِدَّتها بالماء، و(ذي شبم): ذو بَرْدٍ، يعني: مُزجت بماء بارد، والشَّبَم – بفتح والباء الموحَّدة – والشَّبِم بكسر الباء: البارد، و(محنية): بمعنى منعطفة[48]، وهي عبارة عمَّا انعطف من الوادي؛ لأنَّها تكون أصفى وأرقَّ، و(الأبطح): مَسِيلٌ واسعٌ فيه دِقاق الحصى، و(المشمول): الَّذي ضربته ريح الشَّمال حتَّى برد، ومنه قيل للخمر: مشمولة؛ إذا كانت باردة. والمعنى أنَّه وصف الرَّاح الَّتي حلَّ بها ظَلْم هذه المرأة الموصوفة بأنَّها شجَّته بماءٍ باردٍ صافٍ، قد ضربته الشَّمال في أبطح صافٍ.

تَنْفِي[49] الرِّيَاحُ الْقَذَى عَنْهُ وَأَفْرَطَهُ مِنْ صَوْبِ سَارِيَةٍ بِيضٌ يَعَالِيلُ

يعني أنَّ الرِّياح تكشف عنه ما يعلوه وتصفِّيه، و(أفرطه) بمعنى علاه، و(السَّارية): السَّحابة الَّتي تسري ليلا، قوله: (بيضٌ يعاليل)، أي: سحائب بيض، وهذا أحسن ما يقتضي هذا الموضع.

سُقْيَا لَهَا[50] خُلَّةً لَوْ أَنَّهَا صَدَقَتْ مَوْعُودَهَا أو لَوَ انَّ النُّصْحَ مَقْبولُ /2و/

الَّذي رواه التَّبريزي في شرحه: أكرم بها خُلَّة لو أنَّها صدقت[51]، وكذلك ابن هشام[52] في شرحه[53]، ويروى: فيالها[54] خلَّة، والمراد هنا التَّعجُّب، والخلَّة في هذا الموضع مثل الخِلِّ والخليل. والمعنى ما أكرمها لو وفت بعهودها ولو قبلت النُّصح!

لَكِنَّهَا خُلَّةٌ قَدْ سِيطَ مِنْ دَمِهَا فَجْعٌ وَوَلْعٌ وَإِخْلاَفٌ وَتَبْدِيلُ

(سِيط): بمعنى خُلط، يقال: ساط الشَّيء إذا خُلط بآخر في إناء، ثمَّ ضربهما بيده حتَّى صار مختلطا، و(الفجْع) مصدر فَجَعَه بالشَّيء، و(الولْع): الكذب. والمعنى أنَّ هذه الخُلَّة قد خلطت بدمها هذه الأشياء المذكورة، وهي أنَّها تفجع صاحبها، وتكذب له، وتخالفه[55]، وتستبدل به، ولا تبقى على حال.

فَمَا تَدُومُ[56] عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا كَمَا تَلَوَّنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ

هذا البيت إيضاح لما قبله في أنَّها لا تدوم على حال واحدة، وتتلوَّن ألوانا كالغول، وحقيقةُ الغول كلُّ ما اغتال الإنسان فأهلكه فهو غول، والعرب تسمِّي كلَّ داهية غولا على التَّهويل والتَّعظيم على ما جرت عاداتهم في غيرها من الأشياء الَّتي لا أصل لها، كالعنقاء

وغيرها، ونقل السُّهيليُّ[57] – رحمه الله – أنَّ سيِّدنا محمَّدا – صلَّى الله عليه وسلَّم – أبطل حكم الغول[58]– [59]. وأورد التَّبريزي في شرحه بعد البيت المتقدِّم:

وَلاَ[60] تَمَسَّكُ بِالعَهْدِ الَّذِي زَعَمَتْ إِلَّا كَمَا تُمْسِكُ الْمَاءَ الْغَرَابِيلُ[61]

أي: إمساكها بالعهد إذا عاهدت؛ كإمساك الماء الغرابيل، وقد ذكر وصف النِّساء بالإخلاف، وقول[62] ابن السَّرَّاج النَّحوي[63] - [64]: / 2ظ/

حَلَفتَ لنا أَلَّا تَخُونَ عُهُودَنَا فَكَأَنَّهَا حَلَفَت لنا أَلَّا تَفِي

وقول الآخر[65]:

وإنْ حلَفَتْ لَا ينْقُضُ النَّأيُ عَهْدَهَا فَلَيْسَ لِمَخْضُوبِ البَنَانِ يمينُ

كَانَتْ مَوَاعِيدُ عُرْقُوبٍ لَهَا مَثَلًا وَمَا مَوَاعِيدُها إِلَّا الأَبَاطِيلُ

(عُرقوب) [66]: رجلٌ، وكان من حديثه أنَّه وعد رجلًا ثمرة نخلةٍ فجاءه الرَّجل حين طلعت، فقال: دعها حتَّى تصير رُطبًا، فلمَّا أرطبت، قال: دعها حتَّى تصير ثمرًا، ولما أثمرت، قطعها ليلا، ولم يعطِ الرَّجل شيئًا، فصارت مثلًا في الخُلف. يقال: أخلف من عُرقوب[67]. وهذا البيت يؤكِّد ما تقدَّم مِن أنَّها لا تفي بوعد، فمواعيدها كمواعيد عرقوب الَّذي سار به المثل في الخُلف.

أَرْجُو وآمُلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتُهَا وَمَا إِخَالُ لَدَيْنَا مِنْكِ تَنْوِيلُ

ويُروى[68]:

أَرجُو وَآمُلُ أَن يَعْجَلنَ في أَبَدٍ وَما لَهُنَّ طِوالَ الدَّهرِ تَعجيلُ

أي: لا يغرُّك ما تمنِّيك وما تعدك به؛ فكلُّ ما تمنِّيك وتعدك به فهو تضليل.

أَمْسَتْ سُعَادُ بِأَرْضٍ لاَ يُبَلِّغُهَا إِلَّا الْعِتَاقُ النَّجِيبَاتُ المَرَاسِيلُ

(عتاق): جمع عتيق، و(نجيبات[69]): جمع نجيب، و(مراسيل): جمع مِرسال[70]، وهو من قولهم: ناقة رَسْلة، إذا كانت سريعة، رجع[71] اليدين في السَّير. والمعنى أنَّ هذه الموصوفة صارت بأرض بعيدة، لا يبلغها إلَّا الإبل الَّتي هذه صفتها[72].

وَلَنْ يُبَلِّغَهَا إِلَّا عُذَافِرَةٌ فيها عَلَى الأَيْنِ إِرْقَالٌ وَتَبْغِيلُ /3و/

(عُذافرة) – مهملة الأوَّل، مضمومة، معجمة الثَّاني –: النَّاقة الصُّلبة العظيمة، و(الأين): الإعياء والتَّعب، و(الإرقال[73]، والتَّبغيل[74]): ضربان من السَّير السَّريع. وهذا

البيت تأكيد لما قبله [في] [75] أنَّ هذه الأرض لا يبلغها إلَّا ناقة إذا كلَّت وأعيت من كثرة السَّير جاء منها على التَّعب هذان النَّوعان، و(التَّبغيل)، كأنَّه مشبَّه[76] بسير البغال.

مِنْ كُلِّ نَضَّاخَةِ الذِّفَرَى إذَا عَرِقَتْ عُرْضَتُهَا[77] طَامِسُ الأَعْلامِ مَجْهُولُ

(الذِّفْرَيانِ) [78]: ما تحت الأذن من عن[79] يمين الرَّقبة، وشمالها، و(النَّضخ): أثخن من النَّضح، وقوله: (عرضها): من قولهم: بعير عرضة للسَّفر، أي: قويٌّ عليه، وكذلك: فلان عرضة للشَّرِّ[80]، وقوله: (طامس الأعلام): يُقال: طمس الشَّيء: إذا داسه، فكأنَّها تطمس أعلام الطَّريق من مرتفعها، ومنخفضها؛ لشدَّة سيرها.

تَرْمِي الْغُيُوبَ بِعَيْنَيْ مُفْرَدٍ لَهَقٍ إذَا تَوَقَّدَتِ الْحِزَّانُ وَالمِيلُ

(الغيوب): جمع غيب، وكلُّ ما غاب عن عينك فهو غيب، و(المفرد): ثور الوحش الأبيض، وقوله: (الحِزَّان): بحاء مهملة، وزاء[81] معجمة مشدَّدة، جمع حزين: المكان الغليظ الصُّلب، و(الميل): من الأرض معروفٌ. والمعنى أنَّ النَّاقة قويَّة على السَّير في الهواجر إذا توقَّدت هذه المواضع سهل عليها السَّير.

ضَخْمٌ مُقَلَّدُهَا فَعْمٌ مُقَيَّدُهَا فِي خَلْقِهَا عَنْ بَنَاتِ الْفَحْلِ تَفْضِيلُ

(المقلَّد): موضع القلادة، والمراد أنَّ رقبتها غليظة، و(الفعم): الممتلئ، يريد أنَّ أطرافها غليظة قويَّة على السَّير، وفي قوله: (في خلقها عن بنات الفحل تفضيل) أنَّها تفضَّل على النُّوق. /3ظ/؛ لكونها تشبه الذُّكور.

حَرْفٌ أَخُوهَا أَبُوهَا مِنْ مُهَجَّنَةٍ وَعَمُّهَا خَالُهَا قَوْدَاءُ[82] شِمْلِيلُ

(الحرف): النَّاقة الضَّامرة، شبَّهوها بالحرف من حروف الخطِّ؛ لدقَّتها، وقد شبَّهوها أيضا بالنُّون من الحروف، وقوله: (من مهجَّنة)، كأنَّه من قولهم: اهتجنتِ النَّاقة إذا حُمل عليها في صغرها، وكذلك الصَّبيَّة الحدَثة إذا تزوَّجت قبل بلوغها، وربَّما سمِّيت النَّخلة إذا حملت صغيرة[83]، وهي صغيرة مهجَّنة، وأصل الهُجنة غلظ الخَلق في الخيل، و(شمليل)، أي: سريعة خفيفة، وقوله: (أخوها أبوها وعمُّها خالها): يعني أنَّ أخاها مثل أبيها، وعمَّها مثل خالها في الكرم؛ لأنَّها من الإبل الكرام، وإن حمل الكلام على ظاهره، فمثاله أنَّه حمل جمل على ابنته فأتت بجملين، فحمل أحدهما على أمِّه فأتت بناقة، فصار أحدهما أخو هذه النَّاقة، وأباها، والآخر عمَّها وخالَها، لا أنَّه أخو أبيها وأخو أمِّها.

يَمْشِي الْقُرَادُ عَلَيْهَا ثُمَّ يُزْلِقُهُ مِنْهَا لَبَانٌ وَأَقْرَابٌ زَهَالِيلُ

يعني أنَّ جلدها أملس؛ لسمنه، فالقراد لا يثبت عليه، و(اللَّبان) – بفتح اللَّام – من صدر الفرس حيث يجري [عليه] [84] اللَّبَب[85]، وكذلك من النَّاقة، و(أقراب): جمع قُرْب، وهي الخاصرة، و(الزَّهاليل): الملس، واحدها زُهلول، أي: أملس.

عَيْرَانَةٌ قُذِفَتْ بِالنَّحْضِ[86] عَنْ عُرُضٍ مِرْفَقُهَا عَنْ بَنَاتِ الزَّوْرِ مَفْتُولُ

(عيرانة): عير[87]: ناقة تشبه عير الوحش في صلابتها، و(النَّحض): اللَّحم، و(عن عرض): أي: عن اعتراض، و(قذِّفت باللَّحم)، يعني سمنت عن اعتراض /4و/ كأنَّها تعترض في مرتعها[88]، و(الزَّوْر): الصَّدر، و(بنات): ما حواليه ممَّا يتَّصل به [من] [89] الأضلاع، يعني أنَّ مرفقها جافٍ ينبو عن الصَّدر، و(المفتول): المدمج المحكم.

قَنْوَاءُ في حُرَّتَيْهَا لِلْبَصِيرِ بِهَا عِتْقٌ مُبِينٌ وَفي الْخَدَّيْنِ تَسْهِيلُ

(قنواء) يعني: ناقة قنواء، والذَّكر أقنى، وكذلك في النَّاس وغيرهم، و(القنا): [احديداب في الأنف] [90]، و(الحُرَّتان): الأذنان. يقول: إذا نظر النَّاظر إلى أذنيها، وسهولة خدَّيها بان له عتقها. روى أبو المواهب البكري[91]- [92] أنَّ النَّبيَّ – صلَّى الله عليه وسلَّم –لما سمع هذا البيت قال لأصحابه: "ما حُرَّتاها؟" فقال بعضهم: العينان، وسكت بعضهم. فقال – صلَّى الله عليه وسلَّم –: "هما أذناها"[93].

كَأَنَّ ما فَاتَ عَيْنَيْهَا وَمَذْبَحَهَا مِنْ خَطْمِهَا وَمِنَ اللَّحْيَيْنِ بِرْطِيلُ

(مذبحها): منحرها، و(الخطم): الموضع الَّذي يقع عليه الخطام، و(البرطيل): حجر مستطيل. فيها [إشارة] [94] إلى الكرم.

تُمِرُّ مِثْلَ عَسِيبِ النَّخْلِ ذَا خُصَلٍ في غَارِزٍ لَمْ تَخَوَّنْهُ الأَحَالِيلُ

(تُمِرُّ) – بضمِّ التَّاء المثنَّاة من فوق –: أي: تمرُّ ذنبا مثل عسيب النَّخل، (ذا[95] خُصل): والخُصل جمع خُصلة من الشَّعَر، و(الغارز): الضَّرع، يقال: غرزت النَّاقة إذا قلَّ لبنها، و(الأحاليل): مخرج اللَّبن، يعني أنَّه قد يبس لبنُها، وإذا كانت النَّاقة حائلا لا تحلب كان أقوى لها على السَّير.

تَهْوِي[96] على يَسَرَاتٍ وَهي لاَحِقَةٌ ذَوَابِلٌ مَسُّهُنَّ[97] الأَرْضَ تَحْلِيلُ

نقل التَّبريزي في شرحه: (تخذي على يسرات)[98]، والخذْي: ضرب من السَّير،

و(اليسرات): قوائمها، و[99] (اللَّاحقة): الضَّامرة، و(الذَّوابل): جمع ذابل، وهو اليابس، يصف قوائمها بقلَّة اللَّحم؛ فإذا كانت قليلة اللَّحم /4ظ/ لم تكن رهلة ولا مسترخية، وقوله: (وقعهنَّ[100] الأرض تحليل) يدلُّ على سرعة وقْع قوائمها في السَّير يحلِّل به قَسمه.

سُمْرُ العَجَايَاتِ يَتْرُكْنَ الْحَصَى زِيَمًا لَمْ يَقِهِنَّ رُؤُسَ الأُكْمِ تَنْعِيلُ

(العجايات): جمع عُجاية، وهي عصب قوائم الإبل والخيل، و(الزِّيم): - بكسر الزَّاء، وفتح الياء -: المشي[101] المتفرِّق، أي أنَّها لشدَّة وطئها الأرض تفرِّق الحصا[102]، وقوله: (لم يقهنَّ رؤوس الأكم)، يعني أنَّها ناقة صلبة، لا تحفى في سيرها، ولا تحتاج إلى نعل، و(الأكم): جمع إكام، يقال: أكمة، وآكام، والجمع أُكُم، وأَكَم[103].

يَوْمًا يَظَلُّ بِهِ الْحِرْبَاءُ مُرْتَبِئًا[104] كَأَنَّ ضَاحِيَهُ بِالشَّمْسِ[105] مَمْلُولُ

الَّذي نقله التَّبريزي في شرحه: (يظل به الحرباء مصطخدا) [106]، والحرباء: دويبَّة تستقبل الشَّمس فتدور معها حيثما دارت، و(مصطخدا): محترقًا، و(مملول): من الرَّماد الحار، و(ضاحيَه): ما يضحى منه وينكشف.

وَقَالَ لِلْقَوْمِ حَادِيهِمْ وَقَدْ جَعَلَتْ وُرْقُ الجَنَادِبِ يَرْكُضْنَ الْحَصَى قِيلُوا

(الوُرْق): طير[107]، و(الجنادب): كذلك طير يرفرف[108] بأجنحته وقت الهاجرة، فيتطاير الحصا الصِّغار، ووقت القائلة نصف النَّهار.

كَأَنَّ أَوْبَ ذِرَاعَيْهَا إِذَا[109] عَرِقَتْ وَقَدْ تَلَفَّعَ بِالقُورِ الْعَسَاقِيلُ

(القُور): جمع قَارَة، وهو كلُّ موضع مرتفع لا يبلغ أن يكون جبلا[110]، و(العساقيل): السَّراب، وقوله: (تلفَّع بالقور العساقيل)، أي: صارت سرابا للقور بمنزلة اللِّفاع[111]، و(اللِّفاع): اللِّثام، وذلك وقت الهاجرة.

أَوْبُ يَدَيْ فَاقِدٍ شَمْطَاءَ مُعْوِلَةٍ[112] قَامَتْ فَجَاوَبَهَا نُكْدٌ مَثَاكِيلُ

(الشَّمطاء): الطَّويلة، و(المعولة): الَّتي لا يعيش لها ولد، فتلطم على فقده، وجاوبها باللَّطم مثاكيل مثلها[113].

نَوَّاحَةٌ رِخْوَةُ الضِّبْعَيْنِ لَيْسَ لَهَا لَمَّا نَعَى بِكْرَهَا النَّاعُونَ مَعْقُولُ /5و/

(رخوة الضَّبعين): أي: مسترخية العَضُدين، و(بكرها): أوَّل ولدها، ناحت عليه لفقده.

تَفْرِي اللَّبَانَ بِكَفَّيْهَا، وَمِدْرَعُهَا مُشَقَّقٌ عَنْ تَرَاقِيهَا رَعَابِيلُ

(تفري): تقطِّع، و(اللَّبان): الصَّدر، و(المِدرع): قميص المرأة، وهو دِرعها، و(التَّراقي): عظام الصَّدر الَّتي تقع عليها القلادة، و(الرَّعابيل): القطع، يقال: ثوب رعابيل، أي: قطع، والمعنى أنَّها تضرب صدرها مكشوفة[114] الثَّوب[115]؛ حزنا على ولدها.

تَسْعَى الْوُشَاةُ بِجَنْبَيْهَا وَقَوْلُهُمُ: إِنَّكَ يا ابْنَ أَبِي سُلْمَى لَمَقْتُولُ

الَّذي نقله التَّبريزي في شرحه: (تسعى الوشاة) [116]، و(الوشاة): جمع واشٍ، يقال: وشى فلان بفلان، إذا سعى به، والواشي: النَّمَّام، و(جنابيها) [117]: حواليها.

وَقَالَ كُلُّ صَدِيقٍ[118] كُنْتُ آمُلُهُ لاَ أُلْهِيَنَّكَ[119] إِنِّي عَنْكَ مَشْغُولُ

يعني أنَّه استجار بجماعة من أصدقائه، فلم يُجره أحدٌ، و(ألهينَّك) بمعنى أشغلنَّك، وذُكر أنَّه استجار بجماعة ممَّن كان مع رسول الله – صلَّى الله عليه وسلَّ وآله وأصحابه –.

فَقُلْتُ خَلُّوا سَبِيلِي[120]–لاَ أَبَا لَكُمُ– فَكُلُّ مَا قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَفْعُولُ

أي: اتركوني، و(لا أبا لكم): كلمة تقولها العرب في حالة الغضب.

كُلّ ابنِ أُنْثَى وَإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُ يَوْمًا عَلَى آلةٍ حَدْبَاءَ مَحْمُولُ

أي: كلُّ من وُلد فمآله إلى الموت، و(الآلة الحدباء): النَّعش.

أُنْبِئتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ أَوْعَدَنِى وَالْعَفْو عِنْدَ رَسُولِ اللهِ مَأْمُولُ

أوعد للشَّرِّ، ووعد للخير، ويروى عن أعرابيٍّ أنَّه قال في دعائه: يا من إذا وعد وفى، وإذا أوعد عفا[121]، ويقال: وعده خيرا وشرًّا، قيل لما أنشد البيت /5ظ/ قال – صلَّى الله عليه وسلَّم : "والعفو عند الله مأمول"[122].

مَهْلًا هَدَاكَ الَّذِي أَعْطَاكَ نَافِلَةَ الْ قُرْآنِ[123] فِيهَا مَوَاعِيظٌ وَتَفْضِيلُ

(النَّافلة): الزِّيادة، ومنه النَّافلة في الصَّلاة.

لا تَأْخُذَنِّي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ فَلَمْ[124] أُذْنِبْ وَلَوْ كَثُرَتْ فِيَّ[125] الأَقَاوِيلُ

أي: تعاقبني بقول السَّاعين فيَّ؛ فما لي ذنب به أستحقُّ العقوبة.

لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يُقَامُ[126] بِهِ أَرَى وأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ

تقدير البيت: إلى قوم مقاما هائلا أرى فيه وأسمع ما لو يراه الفيل ويسمعه لظل يرعد، وإنَّما ذكر الفيل هاهنا للإنذار والعظم والتَّهويل، [والفيل] [127] أكبر الدَّواب.

لَظَلَّ يُرْعَدُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ مِنَ الرَّسُولِ بِإِذنِ اللهِ تَنْوِيلُ

أي: أنَّ المقام بين يديه – عليه الصَّلاة والسَّلام – يُرعد الفيل، إلَّا أنْ يعطيه – عليه السَّلام – أمانًا من الخوف.

حَتَّى وَضَعْتُ يَمِينِي لاَ أُنَازِعُهُ فِي كَفِّ ذِي نَقِمَاتٍ قِيلُهُ القِيلُ

(المنازعة): المحاربة، و(نقمات): جمع نَقِمَة، و(قيله القيل)، أي: إذا قال شيئا فعله، والقيل والقال والقول واحدٌ.

فلَهْوَ أَخْوَفُ عِنْدِي إنْ أُكَلِّمُهُ وَقِيلَ إِنَّكَ مَنْسُوبٌ وَمَسْؤُولُ[128]

الَّذي نقله التَّبريزي في شرحه: (لَذَاك أهيب عندي).

مِنْ ضَيْغَمٍ بِضِرَاءِ[129] **الأَرْضِ مُخْدَرُهُ**[130] **فِي بَطْنِ**[131] **عَثَّرَ غِيلٌ دُونَهُ غِيلُ**

الَّذي رواه التَّبريزي: (من خادر من ليوث الأسد منزله من بطن عثَّر) [132]، أي: من أسد خادر، يقال: خدِر الأسد، وأخدر إذا دخل الخدر، و(الغيل): موضع الأسد، ويروى: (من ضيغم بضراء الأُسد)، و(ضيغم) من الضَّغْم /6و/، وهو العضُّ.

يَغْدُو فَيَلْحَمُ ضِرْغَامَيْنِ عَيْشُهُمَا لَحْمٌ مِنْ النَّاس[133] **مَعْفُورٌ خَرَاذِيلُ**

(المعفور): من العفر بالتُّراب، و(الخراذيل): القطع، و(الضِّرغام): ولد الأسد، أي: يُطعم ولده لحما مقطَّعًا متربًا.

إِذَا يُسَاوِرُ قِرْنًا لَا يَحِلُّ لَهُ أَنْ يَترِكَ الْقِرْنَ إِلَّا وَهْوَ مَغْلُولُ[134]

(المساورة): المواثبة، و(القِرن): الَّذي يقاومك في بطش، أو عِلم، أو غير ذلك، و(المفلول[135]): المكسور المهزوم، ويروى: (وهو مجدول[136]): وهو المرميُّ بالجَدَالة، يعني وجه الأرض.

مِنْهُ تَظَلُّ سِبَاعُ الجَوِّ ضَامِزَةً ولاَ تُمَشَّى بِوَادِيهِ الأَرَاجِيلُ

[أي] [137]: سباع الطَّير، وهي الجوارح، (ضامزة): أي: ممسكة، والضَّمْزُ: الإمساك، و(الأراجيل): الرَّجَّالة، و(تمشَّى) بمعنى تمشي، أي: كلٌ يخاف فريسة هذا الأسد فلا يقربه.

وَلَا يَزَالُ بِوَادِيهِ أَخُو ثِقةٍ مُطَرَّحُ البَزِّ والدِّرْسَانِ مَأْكُولُ

(البزُّ): السِّلاح، و(الدِّرسان): الخلقان من الثِّياب، والبزُّ يقع على السَّيف والمِغْفَر، والدِّرع، وقوله: (أخو ثقة): رجل يثق من نفسه[138] بالشَّجاعة. والمعنى أنَّ هذا الأسد إذا افترس أحدا من الشُّجعان أمسى وهو مطروح السِّلاح، مضرَّج الثِّياب مأكول.

إِنَّ الرَّسُولَ لَنُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ مُهَنَّدٌ مِنْ سُيُوفِ اللهِ مَسْلُولُ

(مهنَّد): منسوب إلى الهندِ[139]، وقوله: (من سيوف الله) استعارة حسنة[140].

فِي عُصْبَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَالَ قَائِلُهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ لَمَّا أَسْلَمُوا زُولُوا

(العصبة): الجماعة من النَّاس ما بين العشرة إلى الأربعين، هذا /6ظ/ قول أهل اللُّغة[141]، وقوله: (زولوا)، أراد الهجرة[142] من مكَّة إلى المدينة – شرَّفها الله تعالى –.

زَالُوا فَمَا زَالَ أَنْكَاسٌ وَلَا كُشُفٌ عِنْدَ اللِّقَاءِ وَلاَ مِيلٌ مَعَازِيلُ

(أنكاس): جمع نِكْس، وهو الرَّجل الضَّعيف، و(الكُشُف): جمع أكشف، وهو الَّذي لا تُرْس معه، و(ميل): جمع مائل، وهو من لا يُحسن الفروسيَّة، و(المعازيل): جمع أعزل، من لم يكن معه رُمح، [و][143] منه السِّماك الرَّامح، [والسِّماك][144]: الأعزل[145]، والمعنى أنَّ ما فيهم مَنْ صفته هذه الَّتي ذكرها، بل هم فرسان أقوياء عند اللِّقاء، أصحاب سلاح.

شُمُّ العَرَانِينِ أَبْطَالٌ لَبُوسُهُم مِنْ نَسْجِ دَاوُدَ في الهَيْجَا سَرَابِيلُ

يقال: أنفٌ أشمُّ إذا كان فيه علوٌّ، و(العرانين): الأنوف، واحدها[146] عِرنِين، و(الأبطال): جمع بطل، وهو الَّذي تبطل عنده الدِّماء[147].

يَمْشُونَ مَشْيَ الجِمَالِ الزُّهْرِ يَعْصِمُهُمْ ضَرْبٌ إِذَا عَرَّدَ السُّودُ التَّنَابِيلُ

يصفهم بامتداد القامة[148]، وعظم الخلق، وبياض البشرة، والرِّفق في المشي، وذلك دليل الوقار، و(الزُّهر): جمع أزهر، وهو الأبيض، يعني أنَّهم سادات، لا عبيد، والمعنى يحميهم من أعدائهم، ويكفُّهم[149] عنهم، و(عرَّد) مهملة الأحرف، أي: فرَّ وأعرض، و(السُّود): جمع أسود، و(التَّنابيل): القصار.

بِيضٌ سَوَابِغُ قَدْ شُكَّتْ لَهَا حَلَقٌ[150] كَأَنَّها حَلَقُ الْقَفْعَاءِ مَجْدُولُ

(بيض): جمع أبيض، يراد بها الدُّروع[151]، و(سوابغ): جمع سابغة، وهي التَّامَّة من الدُّروع[152]، وقوله: (شكَّت) يروى بالشِّين المعجمة، وبالسِّين[153]، فمن روى بالمعجمة فإنَّه أراد إدخال[154] حلقة في حلقة، وبالسِّين فمن الضِّيق، و(القفعاء): نبت يبسط على وجه الأرض، له حلق /7و/ كحلق الدِّرع، و(المجدول): المحكم[155] الصَّنعة.

لَيْسُوا مَفَارِيحَ إِنْ[156] نَالَتْ رِمَاحُهُم قَوْمًا وَلَيْسُوا مَجَازِيعًا إِذا نِيلُوا

الَّذي نقله التَّبريزي: (لا يفرحون إذا نالت)[157]، أي: إذا غَلبوا لا يفرحـون، وإذا غُلبوا

لا يجزعون، يصفهم بالصَّبر، والشِّدَّة، وقلَّة اكتراثهم بأعدائهم.

لَا يَقعُ الطَّعْنُ إِلَّا فِي نُحُورِهِمُ وَمَا لَهُم عَنْ[158] حِيَاضِ الْمَوْتِ تَهْلِيلُ

يعني أنَّهم لا ينهزمون، فيقع الطَّعن في ظهورهم؛ بل يقدمون على أعدائهم فيقع الطَّعن في نحورهم، ورُوي أنَّه لما أنشد هذا البيت نظر – صلَّى الله عليه وسلَّم – إلى من بحضرته من قريش، يومئ إليهم أنِ اسمعوا[159].

والله الموفِّق للصَّواب، وإليه المرجع والمآب، وهو حسبنا ونعم الوكيل، نعم المولى ونعم النَّصير، ولا حول ولا قوَّة إلَّا بالله العليِّ العظيم /7ظ/.

الهوامش والتعليقات

1- انظر: طبقات فحول الشُّعراء، محمَّد بن سلَّام الجُمحي، 103/1، والشِّعر والشُّعراء، ابن قتيبة 154/1، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البَر، ص628، وأُسد الغابة في معرفة الصَّحابة، علي بن محمَّد الجزري 449/4، والإصابة في تمييز الصَّحابة، لابن حجر العسقلاني 592/5، والأعلام، لخير الدِّين الزِّركلي 226/5.

2- انظر: معادن الذَّهب في الأعيان المشرَّفة بهم حلب، أبو الوفاء العُرْضي، ص 277، وإعلام النُّبلاء بتاريخ حلب الشَّهباء، محمَّد راغب الطَّبَّاخ 43/6.

3- معجم البلدان 367/4.

4- انظر: إعلام النُّبلاء 43/6.

5- انظر: رحلة ابن بطُّوطة، ص 99.

6- انظر: معادن الذَّهب، ص277.

7- انظر: معادن الذَّهب، ص279.

8- انظر: معادن الذَّهب، ص278.

9- انظر: الكواكب السَّائرة في أعيان المائة العاشرة، نجم الدِّين الغَزِّي 187/2.

10- انظر: إعلام النُّبلاء 43/6.

11- انظر: معادن الذَّهب، ص 283، 284.

12- انظر: معادن الذَّهب، ص 282.

13- انظر: معادن الذَّهب، ص 277، 278.

14- انظر: معادن الذَّهب، ص 279.

15- انظر: معادن الذَّهب، ص 285.

16- انظر: إعلام النُّبلاء 43/6، 44.

17- انظر: معادن الذَّهب، ص 280، 281.

18- انظر: معادن الذَّهب، ص 285، وإعلام النُّبلاء 43/6.

19- انظر: الأعلام للزركلي 120/6.

20- يريد منهاج الطَّالبين وعدَّة المفتين للنَّووي (676هـ).

21- يعني إرشاد الغاوي إلى مسائل الحاوي، لإسماعيل بن أبي بكر الشَّرجي (837هـ).

22- انظر: معادن الذَّهب، ص 277.

23- انظر: معادن الذَّهب، ص 286.

24- انظر: معادن الذَّهب، لأبي الوفاء العُرْضي، ص 277، 278.

25- انظر: الكواكب السَّائرة 108/3، وإعلام النُّبلاء 43/6.

26- انظر: الكواكب السَّائرة 187/3.

27- انظر: الكواكب السَّائرة 143/3.

28- انظر: الكواكب السَّائرة 38/3.

29- قيل هي: جزيرة أقور بضمِّ القاف، وسكون الواو والرَّاء، اسم كورة بالجزيرة، أو هي الجزيرة الَّتي بين الموصل والفرات بأسرها. انظر: معجم البلدان 238/1.

30- انظر: معادن الذَّهب، ص286.

31- انظر: الكواكب السَّائرة 108/3، وإعلام النُّبلاء 44/6.

32- انظر: معادن الذَّهب، ص 287.

33- انظر: معادن الذَّهب، ص 285.

34- انظر: إعلام النُّبلاء 40/6.

35- انظر: إعلام النُّبلاء 528/6، 529.

36- كذا.

37- رواية السُّكَّري للدِّيوان: لم يُجْز. ص 6.

38- يرى بعض الباحثين أنَّ الرَّمز (سعاد) لم يكن مجرَّد توظيف تقليديٍّ، ولا باعث هوىً وصبابة، كما أنَّه لم يكن رمزًا لديانة الشَّاعر، بل إنَّه إنَّما جاء هنا تعبيرا وتمثيلا لتجربة الشَّاعر، وما يعتري مشاعره من أحاسيس تجاه واقعه، وتجاه قضيَّة الموت الَّذي يهدِّده. انظر: الرَّمز في قصيدة (بانت سعاد) قراءة في الدَّلالة النَّفسيَّة، م.م. رائد فؤاد طالب الرُّديني، بحث منشور بآداب الرَّافدين، العدد(49) سنة 2008م.

39- كذا.

40- سورة النُّور، من الآية: 30.

41- ما بين المعقوفين زيادة من (تب).

42- التَّشبيه: هو الدَّلالة على مشاركة أمر لآخر في المعنى. انظر: بغية الإيضاح للصَّعيدي 217/1.

43- تشبيه غريب غير مبتذل؛ لعدم تكرار المشبَّه به على الحسِّ. انظر: مصدِّق الفصل لأحمد بن شمس الدِّين الدَّولت آبادي، ص 24.

44- هو: يحيى بن علي بن محمَّد الشَّيباني التَّبريزي، أبو زكريا، من أئمَّة اللُّغة والأدب، وُلد سنة (421هـ)، وأصله من تبريز، ونشأ ببغداد، ورحل إلى بلاد الشَّام، من كتبه: شرح ديوان الحماسة لأبي تمَّام، وشرح

القصائد العشر. توفِّي سنة (502هـ). انظر: وفيات الأعيان لابن خلِّكان 191/6، والأعلام للزِّركلي 157/8.

45- انظر: شرح قصيدة كعب بن زهير في النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، ص 12.

46- في الأصل: وغيره، والمثبت من (حم)، وهو الصَّواب؛ لأنَّ المعنى: ومراد الشَّاعر غير ما أراد التَّبريزي.

47- في الأصل: ثغر، وهو خطأ، والمثبت من (حم، تب).

48- في الأصل: منقطعة، وهو خطأ، والمثبت من (حم).

49- رواية السُّكَّري للدِّيوان: تجلو. ص 7.

50- رواية السُّكَّري للدِّيوان: يا ويحها. ص 7. والَّذي أثبته الشَّارح رواية الحاكم في المستدرك، 580/3.

51- شرح قصيدة كعب بن زهير في النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، ص 15.

52- هو: عبد الله بن يوسف بن أحمد، أبو محمَّد، جمال الدِّين، ابن هشام، من أئمَّة العربيَّة، وُلد سنة (708هـ) بمصر، من تصانيفه: مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب، وغيره، توفِّي بمصر سنة (761هـ). انظر: الدُّرر الكامنة للعسقلاني 93/3، والأعلام للزِّركلي 147/4.

53- ص 28.

54- في الأصل: فيهما، وهو خطأ، والمثبت من (حم، تب).

55- في الأصل: وتخالفها. والمثبت من (تب) وهو الصَّواب.

56- في الأصل: تقوم. والصَّواب ما أُثبت، لأنَّ المصنِّف أثبت لفظ (تدوم) أثناء الشَّرح، كما سيأتي.

57- هو: عبد الرَّحمن بن عبد الله بن أحمد الخثعمي السُّهيلي، حافظ، عالم باللُّغة والسِّير، ضرير، ولد في مالقة سنة (508هـ)، ونبغ، فاتَّصل خبره بصاحب مرَّاكش فطلبه إليها وأكرمه، فأقام يصنِّف كتبه إلى أن توفِّي بها، نسبته إلى سهيل، من قرى مالقة، من كتبه: الرَّوض الأنف في شرح السِّيرة النَّبويَّة لابن هشام، توفِّي سنة (581هـ). انظر: وفيات الأعيان لابن خلِّكان 143/3، والأعلام للزِّركلي 313/3.

58- الرَّوض الأنف 295/7.

59- وذلك في قول النَّبيِّ – صلَّى الله عليه وسلَّم –: " لَا عَدْوَى، وَلَا غُولَ، وَلَا صَفَرَ". أخرجه مسلم في صحيحه برقم (108- 2222)، ص 914.

60- رواية السُّكَّري للدِّيوان: وما. ص 8.

61- شرح قصيدة كعب بن زهير في النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم، ص 16.

62- (قول) وردت مكرَّرة.

63- هو: محمَّد بن السَّري بن سهل، أبو بكر، أحد أئمَّة الأدب والعربيَّة، من أهل بغداد، كان يُعرف بالذَّكاء والفطنة، له مصنَّفات عديدة، منها: الأصول في النَّحو، وشرح كتاب سيبويه. توفِّي سنة (316هـ). انظر: بغية الوعاة للسُّيوطي 109/1، والأعلام للزِّركلي 136/6.

64- البيت من الكامل، انظر: معجم الأدباء للحموي 2535/6، والدُّرُّ الفريد وبيت القصيد للمستعصمي 101/6.

65- البيت من الطَّويل، وينسب لكُثيِّر عزَّة، انظر: ديوان كثيِّر، ص 176، وينسب لأبي دِهْبِل الجمحي في شرح ديوان الحماسة للفارسي 107/3، وليس في ديوانه من رواية أبي عمر الشَّيباني، وينسب لديك الجنِّ في الدُّرِّ الفريد وبيت القصيد للمستعصمي 424/5، وليس في ديوانه بتحقيق عبدالأمير مهنَّا.

66- هو: ابن معبد، ويقال: ابن معيد أحد بني عبد شمس بن ثعلبة، كان من العمالقة، وقيل: كان من الأوس والخزرج. وهو عرقوب بن معبد، وهو ابن مالك الأسدي أبو سالم، صحابي، قبره بالرَّقَّة. انظر: خزانة الأدب للبغدادي، 189/4، وتاج العروس للزَّبيدي 198/18.

67- انظر: جمهرة الأمثال للعسكري 433/1.

68- هذه رواية السُّكَّري، ديوان كعب، ص9.

69- في الأصل: نجيبا، والمثبت من (حم، تب).

70- هذه رواية السُّكَّري، ديوان كعب، ص9.

71- في الأصل: رحبة، والمثبت من (حم، تب)، وهو الصَّواب.

72- في الأصل: مراسل. والمثبت من (حم، تب).

73- الإرقال: ضرب من الخَبَب. لسان العرب، مادَّة (رقل).

74- التَّبغيل: منْ مَشْي الإبلِ، مَشْيٌ فيه سَعَة وقيل هو مشيء فيه اختلاف واختلاط بين الهَمْلَجَة والعَنَق. لسان العرب، مادَّة (بغل).

75- ما بين المعقوفين زيادة من (تب).

76- في الأصل: تشبه. والمثبت من (تب) وهو الصَّواب.

77- في الأصل: عُرضها. والمثبت من (تب) وهو الصَّواب.

78- في الأصل: الذِّفرَيات. والمثبت من (تب) وهو الصَّواب. وانظر: لسان العرب، مادَّة (ذفر).

79- في الأصل: غير. والمثبت من (تب) وهو الصَّواب.

80- في الأصل: السَّير. والمثبت من (تب) وهو الصَّواب. وانظر: لسان العرب لابن منظور، مادَّة (عرض).

81- في حرف الزَّاي عند العرب خمسة أوجه: زاء، وزاي، وزا، وزًا وهو أقبح الوجوه، وزيٌّ. الصُّبابات فيما وجدته على ظهور الكتب من الكتابات، لجميل العظم، ص 52.

82- في الأصل: قوَّاد. والمثبت من (تب) وهو الصَّواب.

83- ليست في (حم، تب). والظَّاهر أنَّها زائدة.

84- ما بين المعقوفين زيادة من (حم، تب).

85- اللَّبَّةُ وَسَطُ الصَّدْر والمَنْحَر، والجمع لَبَّاتٌ، ولِبابٌ، واللَّبَبُ كاللَّبَّةِ، وهو موضع القلادة من الصَّدر من كلِّ شيءٍ، والجمع الأَلْبابُ، واللَّبَب موضع المَنْحَر من كلِّ شيءٍ. انظر لسان العرب، مادَّة (لبب).

86- رواية السُّكَّري للدِّيوان: في اللَّحم. ص 12.

87- الظَّاهر أنَّها زائدة. وهي ليست في (حم، تب).

88- في الأصل: مربعها، والمثبت من(حم، تب).

89- ما بين المعقوفين زيادة من (حم، تب).

90- ما بين المعقوفين زيادة من (حم، تب).

91- هذا تصحيف، والصَّواب: السُّكَّري، كما في (حم، تب)، ولأنَّ من يحمل هذه الكنية من آل البكري هما: محمَّد (أبو المواهب) بن محمَّد بن محمَّد بن علي (أبي الحسن) البكري الصِّدِّيقى (ت 1037هـ)، وعبد الله (أبو المواهب) بن محمَّد (أبي المواهب) بن محمَّد (زين العابدين) ابن محمَّد (أبي الحسن تاج العارفين) البكري الصِّدِّيقي (ت1053هـ). الأعلام للزِّركلي 129/4، 62/7. ومعلوم أنَّ القُصيري ينقل عن الحموي (ت837هـ) الَّذي ينقل عن التَّبريزي (ت502هـ)، فلا يصحُّ أن ينقل المتقدِّم عن المتأخِّر.

92- هذا النَّصُّ لم يذكره السُّكَّري في شرح الدِّيوان، انظر: ص 13. ونسب ابن هشام الرِّواية للعسكري. انظر: شرح بانت سعاد، ص 67.

93- لم أقف عليه في كتب الحديث، وكتب السِّيَر.

94- ما بين المعقوفين زيادة من المحقِّق.

95- في الأصل: إذا، وهو خطأ.

96- رواية السُّكَّري للدِّيوان: تخْذي. ص 13.

97- رواية السُّكَّري للدِّيوان: وقْعُهنَّ. ص 13.

98- شرح قصيدة بانت سعاد، ص 26.

99- في الأصل: أو. والمثبت من (حم، تب) وهو الصَّواب.

100- أثبت رواية (مسُّهنَّ)، ثمَّ شرح رواية (وقعُهنَّ). وقد خالف الأصل الذي ينقل عنه، وهو شرح الحموي، وإن ظنَّ القارئ أنَّه ينقل عن التَّبريزي.

101- في (حم): الشَّيء.

102- انظر: لسان العرب، مادَّة (زبم).

103- انظر: لسان العرب، مادَّة (أكم).

104- رواية السُّكَّري للدِّيوان: مصطخِما. وهو القائم من الحرِّ. ص 15.

105- رواية السُّكَّري للدِّيوان: بالنَّار. ص 15.

106- شرح قصيدة بانت سعاد، ص 28.

107- يطلق على الحمامة. ولكنَّ مراد الشَّاعر اللَّون، أي: وُرق، جمع أورق، وهو الأخضر المائل إلى السَّواد. انظر شرح ابن الأنباري على قصيدة بانت سعاد، ص 15، وأقصى المراد شرح بانت سعاد للحِفني، ص119.

108- في الأصل: فرف، والمثبت من (حم).

109- رواية السُّكَّري للدِّيوان: وقد. ص 16.

110- قال السُّكَّري: جبل يرتفع طولا، ولا يرتفع عرضا. الدِّيوان، ص 16.

111- في الأصل: الإلفاع، والمثبت من (حم، تب).

112- رواية السُّكَّري للدِّيوان: شَدَّ النَّهارِ ذراعَا عَيْطَلٍ نَصِفٍ. ص17. والرِّواية الَّتي أثبتها الشَّارح هي رواية الأصمعي كما ذكر السُّكَّري، وكذا رواية ابن دريد، وابن سيِّد النَّاس، والنُّويري، وابن حِجَّة، والعامري. توثيق بانت سعاد في المتن والإسناد، للفنيسان، ص 88.

113- في الأصل: مثله، والمثبت من (حم)، وهو الصَّواب؛ لأنَّ الضمير عائد على (الشَّمطاء).

114- في (حم، تب): (مشقوقة).

115- في الأصل: والثَّوب، والمثبت من (حم، تب).

116- الأوْلى أن يتابع المصنِّفُ ابنَ حِجَّة كما هو شأنه في شرحه هذا، فيذكر الرِّواية الَّتي أثبتها، وهي (تمشي الغواة)، ثم يأتي بعد ذلك برواية التَّبريزي، وهي (تسعى الوشاة)، لكنَّه أثبت ذات الرِّواية في البيت، وفي الشَّرح. انظر: شرح قصيدة بانت سعاد للتَّبريزي، ص 30، وشرح بانت سعاد لابن حِجَّة، ص 52.

117- الرِّواية الَّتي أثبتها: بجنبيها. ولكنَّه خالف ذلك في الشَّرح، فذكر رواية: جنابيها.

118- رواية السُّكَّري للدِّيوان: خليل. ص 19.

119- رواية السُّكَّري للدِّيوان: لا أُلفيَّك. ص19.

120- رواية السُّكَّري للدِّيوان: طريقي. ص 19. والَّذي أثبته ابنَ حِجَّة رواية الدِّيوان، وقد خالفه المؤلِّفُ في ذلك.

121- انظر: إحياء علوم الدِّين للغزالي 313/1.

122- انظر: شرح قصيدة بانت سعاد للتَّبريزي، ص 32، وشرح بانت سعاد لابن حِجَّة، ص54.

123- الَّذي أثبته ابن حِجَّة: الفرقان. ولكنَّ المصنِّف خالفه. انظر: شرح بانت سعاد، ص 55.

124- رواية السُّكَّري للدِّيوان: ولم. ص 20.

125- رواية السُّكَّري للدِّيوان: عنِّي. ص 20.

126- رواية السُّكَّري للدِّيوان: يقوم. ص 20.

127- ما بين المعقوفين زيادة من (حم، تب)

128- رواية السُّكَّري للدِّيوان: لَذاكَ أَهْيَبُ عِنْدِي إِذْ أُكَلِّمُه ** وقيل: إنَّك مَسْبُورٌ ومسؤول. ص 21.

129- في الأصل: بعراء، والمثبت من (حم).

130- في الأصل: يحذره، والمثبت من (حم)، وهو الموافق لرواية السُّكَّري للدِّيوان، انظر: ص 21.

131- رواية السُّكَّري للدِّيوان: ببطن. ص 21.

132- ص 34.

133- رواية السُّكَّري للدِّيوان: القوم. ص 22.

134- الأصل الَّذي نقل عنه، وهو شرح الحموي أثبت رواية (مفلول)، وكذا شرح التَّبريزي الَّذي ينقل عنه الحموي كثيرا، ولكنَّه خالفهما؛ فأثبت رواية (مغلول)، وهي رواية ابن كثير، طبعة إحياء التُّراث؛ لأنَّ طبعة دار هجر بتحقيق التُّركي قد أثبتت رواية (مفلول) وعلَّق المحقِّق بأنَّها في الأصل (مغلول). وإن كان المصنِّف قد صحَّفها إلى (معلول). انظر: البداية والنِّهاية لابن كثير (ط: إحياء التُّراث)، 427/4، و(ط: دار هجر)، 132/7.

135- أثبت رواية (مغلول) وشرح رواية (مفلول).

136- في الأصل: مخذول، والمثبت من (حم). ورواية (مجدول) أثبتها ابن منظور. انظر: لسان العرب، مادَّة (قرن)، وتوثيق بانت سعاد في المتن والإسناد، للفنيسان، ص 96.

137- ما بين المعقوفين زيادة من (حم).

138- في الأصل: موثوق بنفسه، والمثبت من (حم، تب).

139- الهند بكسر الهاء وسكون النُّون، ودال مهملة، هو أحد الأقاليم العرقيَّة، سمِّيت بهند بن حام بن نوح عليه السَّلام، والَّذي يحيط بها من جهة الغرب بحر فارس، وتمامه حدود السِّند، وما يصاقبه، ومن جهة الجنوب البحر الهندي، ومن جهة الشَّرق المفاوز الفاصلة بين الهند والصين، ومن جهة الشَّمال بلاد طوائف الأتراك. انظر: أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك لابن سِباهي زاده، ص 648، 649.

140- قال الباجوري: هذا على طريقة السَّعد، ولكنَّ ابن هشام يقول: "وهذا في اصطلاح البيانيِّين إنَّما يسمَّى تشبيها مؤكَّدا لا استعارة؛ إذ شرط الاستعارة عندهم طي المشبَّه". شرح ابن هشام على قصيدة بانت سعاد وبهامشه حاشية الإسعاد على بانت سعاد للباجوري، ص 91، 92.

141- انظر: لسان العرب لابن منظور، مادَّة (عصب). قال التَّبريزي ذكره ابن دريد. انظر: شرح قصيدة بانت سعاد، ص 37.

142- في الأصل: الجهر، والمثبت من (حم، تب)، وهو الصَّواب.

143- ما بين المعقوفين زيادة من (حم، تب).

144- ما بين المعقوفين زيادة من (حم، تب).

145- في الأصل: الأخزل، والمثبت من (حم، تب)، وهو الصَّواب.

146- في الأصل: وحد، والمثبت من (حم، تب)، وهو الصَّواب.

147- في الأصل: يتَّصل عنده الدِّمام، وهو خطأ، والمثبت من (حم، تب)، وهو الصَّواب.

148- في الأصل: المقام، والمثبت من (تب)، وهو الصَّواب.

149- في الأصل: يكفُّ، والمثبت من (تب)، وهو الصَّواب.

150- قال ابن هشام: "الحَلَق بفتحتين جمع حلْقَةٍ بالإسكان على غير قياس، هذا هو الصَّحيح، وخالفه الأصمعيُّ في الجمع فقال: حِلق، بكسر الحاء، كبذرة وبِذَر، وقصعة وقِصَع، وخالف أبو عمرو في المفرد فقال: حلقة بالفتح، وقال أبو عمر الشَّيباني: ليس في الكلام حلقة بالتَّحريك إلَّا جمع حالق". شرح قصيدة بانت سعاد، ص 94، 95.

151- في الأصل: الزُّوع، والمثبت من (حم، تب)، وهو الصَّواب.

152- في الأصل: الدَّرج، والمثبت من (تب)، وهو الصَّواب.

153- لم أقف على من نُسبت إليه هذه الرِّواية. انظر: شرح قصيدة بانت سعاد لابن الأنباري، ص 23، وشرح قصيدة بانت سعاد للتَّبريزي، ص 38، وشرح ابن حِجَّة الحموي، ص 63.

154- في الأصل: داخل، والمثبت من (تب)، وهو الصَّواب.

155- في الأصل: المحكمة، والمثبت من (حم، تب)، وهو الصَّواب.

156- رواية السُّكَّري للدِّيوان: لا يفرحون إذا. ص 25.

157- شرح قصيدة بانت سعاد، ص 38. وهي رواية السُّكَّري للدِّيوان، انظر: ص 25.

158- رواية السُّكَّري للدِّيوان: ما إن لهم عن. ص 25.

159- انظر: الاكتفاء بما تضمَّنه من مغازي رسول الله والثَّلاثة الخلفاء للكُلاعي 220/2.

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم، برواية حفص.**

1. **إحياء علوم الدِّين محمَّد بن محمَّد الغزالي**، دار المعرفة، بيروت.
2. **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، تح: عادل مرشد، دار الأعلام، عمَّان، ط1423/1هـ، 2002م.
3. **أُسد الغابة في معرفة الصَّحابة**، علي بن محمَّد الجزري، تح: علي محمَّد معوَّض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلميَّة، بيروت.
4. **الإصابة في تمييز الصَّحابة**، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تح: علي محمَّد البجاوي دار الجيل، بيروت، ط1/ 1412هـ.
5. **إعلام النُّبلاء بتاريخ حلب الشَّهباء**، محمَّد راغب الطَّبَّاخ، المطبعة العلميَّة، حلب، ط1344/1هـ، 1926م.
6. **الأعلام**، خير الدِّين بن محمود الزِّركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط2002/15م.
7. **الاكتفاء بما تضمَّنه من مغازي رسول الله والثَّلاثة الخلفاء**، سليمان بن موسى الكُلاعي الأندلسي، تح: د. محمَّد كمال الدِّين عزُّ الدِّين علي، عالم الكتب، بيروت، ط1417/1هـ.
8. **أوضح المسالك إلى معرفة البلدان والممالك**، محمَّد بن علي البُروسوي (ابن سِبَاهي زاده)، تح: المهدي عيد الرواضية، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 2006م.
9. **البداية والنِّهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: د. عبدالله بن عبد المحسن التُّركي، دار هجر، ط1417/1هـ، 1997م.
10. **البداية والنِّهاية**، إسماعيل بن عمر بن كثير، تح: علي شيري، دار إحياء التُّراث العربي، ط1/ 1408هـ، 1988م.
11. **بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة**، لعبد المتعال الصَّعيدي، مكتبة الآداب، ط1426/17هـ، 2005م.
12. **بغية الوعاة في طبقات اللُّغويِّين والنُّحاة**، عبد الرَّحمن بن أبي بكر السُّيوطي، تح: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا.

13. **تاج العروس من جواهر القاموس**، محمَّد بن محمَّد الزَّبيدي، دار الهداية.
14. **جمهرة الأمثال**، الحسن بن عبد الله، أبي هلال العسكري، تح: محمَّد أبو الفضل إبراهيم، عبد المجيد قطامش، دار الفكر، ط2/1988م.
15. **خزانة الأدب ولبُّ لباب لسان العرب**، عبد القادر بن عمر البغدادي، تح: محمَّد نبيل طريفي، وإميل بديع يعقوب، دار الكتب العلميَّة، بيروت.
16. **الدُّرُّ الفريد وبيت القصيد**، محمَّد بن أيدمر المستعصمي، تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلميَّة، بيروت، 1436هـ، 2015م.
17. **الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثَّامنة**، أحمد بن علي العسقلاني، تح: محمَّد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانيَّة، حيدر آباد، 1392هـ، 1972م.
18. **ديوان أبي دِهْبِل الُجمحي**، وهب بن زمعة، (رواية أبي عمرو الشَّيباني)، تح: عبدالعظيم عبدالمحسن، مطبعة القضاء، النَّجف، ط1/1372هـ، 1972م.
19. **ديوان ديك الجنِّ**، عبدالسَّلام بن زغبان، تح: عبدالأمير مهنَّا، دار الفكر اللُّبناني، بيروت، ط1/1990م.
20. **ديوان كعب بن زهير برواية السُّكَّري**، دار الكتب والوثائق القوميَّة، القاهرة، ط4/2010م.
21. **رحلة ابن بطُّوطة**، تح: محمَّد عبد المنعم العريان، دار إحياء العلوم، بيروت، ط1/1407هـ، 1987م.
22. **الرَّمز في قصيدة (بانت سعاد) قراءة في الدَّلالة النَّفسيَّة**، م.م. رائد فؤاد طالب الزُّديني، بحث منشور بآداب الرَّافدين، العدد(49) سنة 2008م.
23. **الرَّوض الأُنُف**، عبد الرَّحمن السُّهيلي، تح: عبد الرَّحمن الوكيل، دار الكتب الإسلاميَّة، القاهرة، ط1/1387هـ، 1967م.
24. **شرح قصيدة بانت سعاد، يوسف بن سالم الحِفني**، تح: د. عبداللَّطيف أبوبكر بن صالح، المجلَّة العلميَّة لكلِّيَّة التَّربية، جامعة مصراتة، المجلَّد الثَّاني، العدد السَّابع، يوليو 2017م.

25. **شرح قصيدة كعب بن زهير بن أبي سُلمى**، محمَّد بن القاسم بن الأنباري، طبعة بون 1238هـ.

26. **شرح قصيدة كعب بن زهير في النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم**، يحيى بن علي الخطيب التَّبريزي، تح: ف. كرنكو، دار الكتاب الجديد، ط1/1389هـ، 1971م.

27. **الشِّعر والشُّعراء**، لابن قتيبة، تح: محمود محمَّد شاكر، دار المدني، جدَّة.

28. **الصُّبابات فيما وجدتُه على ظهور الكتب من الكتابات**، جميل بن مصطفى بك العظم، اعتنى به: رمزي سعد الدِّين دمشقيَّة، دار البشائر الإسلاميَّة، بيروت، ط1/1420هـ، 2000م.

29. **صحيح مسلم**، مسلم بن الحجَّاج، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدَّوليَّة، الرِّياض، 1419هـ.

30. **طبقات فحول الشُّعراء**، لمحمَّد بن سلَّام الجُمحي، تح: محمود محمَّد شاكر، دار المدني، جدَّة.

31. **الكواكب السَّائرة في أعيان المائة العاشرة**، نجم الدِّين محمَّد بن محمَّد الغَزِّي، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلميَّة، ط1/1418هـ، 1997م.

32. **المستدرك على الصَّحيحين**، الحاكم النَّيسابوري، إشراف: د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة، بيروت.

33. **مصدِّق الفصل، شرح قصيدة بانت سعاد**، أحمد بن شمس الدِّين الدَّولت آبادي، مجلس دائرة المعارف النِّظاميَّة، حيدر آباد، ط1/1323هـ.

34. **معادن الذَّهب في الأعيان المشرَّفة بهم حلب**، أبوالوفاء بن عمر العُرْضي، تح: عيسى سليمان أبو سليم، مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنيَّة، عمَّان، 1992م.

35. **معجم الأدباء**، ياقوت الحموي، تح: إحسان عبَّاس، دار الغرب، بيروت، ط1/1993م.

36. **معجم البلدان**، ياقوت بن عبدالله الحموي، دار الفكر، بيروت.

37. **وفيات الأعيان**، أحمد بن محمَّد بن خلِّكان، تح: إحسان عبَّاس، دار صادر، بيروت، ط1/ 1900- 1994م.